mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة نوح ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - 00:00:00

صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا فنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا - 00:00:20

في سورة نوح عليه الصلاة والسلام عند دعوته بعد ان ذكر الله تعالى انه دعا قومه جهارا وعلانية وسرا. يشتاق السامع لمعرفة خطابه مع قومه. كيف كان يدعوهم؟ ماذا يقول لهم فيقول الله تعالى عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا - 00:00:40

اما الكيف بدأ دعوته بدعوتهم الى مغفرة الله جل وعلا فهذا يرقق القلوب ويجعل الانسان يرجع الى ربه يذكره ان الله تعالى غفور رحيم كريم يقبل آآ توبة عبده مهما اسرف على نفسه فقلت استغفروا ربكم المحسن اليكم انه كان غفارا. غفارا يعني كثير - 00:01:10

انه كان غفارا وبدأ اه التخلية والتصفية قبل التربية. فاذا غفر الله تعالى الذنوب جاء الخير قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم رغبهم في التوبة الى الله تعالى وطلب مغفرته. بذكر خير الدنيا العاجل الذي تحبه النفوس - 00:01:39

قال يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يقول قتادة رحمه الله رأى نوح عليه الصلاة والسلام قوما تجزعت اعناقهم حرصا على الدنيا. فقال هلموا الى - 00:02:05

طاعة الله فان فيها درك فان فيها درك الدنيا والاخرة فالمغفرة فيها كل خير فيها خير الدنيا والاخرة. تأمل الله تعالى يرتب على آآ التوبة وطلب المغفرة ماذا؟ قال سيرسل السماء عليكم مدرارا - 00:02:25

يعني مطرا كثيرا متتابعا ثم مع المطر الذي هو اصل الحياة على وجه الارض قال ويمددكم باموال وبنين وهي زينة الحياة الدنيا. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ثم زيادة على الزينة - 00:02:45

قال ويجعل لكم جنات فيها من انواع الثمار تجري خلالها الانهار. قال ويجعل لكم انهارا فتأمل في المغفرة خير الدنيا والاخرة. ولذلك عمر رضي الله عنه لما صعد آآ ذات مرة على المنبر يستسقي ما - 00:03:02

زاد على الاستغفار فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه والله لقد استنزلت المطر بمجاديح السماء يعني طلبت الغيث باعظم سبب وهو مغفرة الله جل وعلا الله تعالى اذا غفر ذنوب عباده يرضى عنهم يغدق عليهم من الخيرات - 00:03:25

وجاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله تعالى يشتكي الجدب فقال استغفر الله وجاء رجل اليه يشتكي الفقر فقال استغفر الله. جاءه رجل اخر يشتكي اه انه لم يرزق بولد - 00:03:50

فقال له استغفر الله وجاءه اخر يشتكي قلة ريع ارضه الجنات ما تنبت الثمار فقال له استغفر الله فسئل يعني انت ما عندك الا انك تأمر الناس بالاستغفار فتلا هذه الاية - 00:04:09

فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وهذه الاية الاخوة تبين لنا ان المغفرة والطاعة سبب للخيرات للعباد في الدنيا والاخرة. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:04:28

ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون لو ان العباد انشغلوا بما خلقوا له لاغناهم الله تعالى وكفاهم تأمل في ارتباط صلاح القلوب بصلاح الواقع. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:04:55

هذا فيه اختصار الطريق الانسان يريد السعادة في هذه الدنيا ويسخر هذه الاكتشافات التي آآ يكتشفها في الكون لاجل راحته وتصيبه الامراض وآآ ربما اذا تدخل في هذه الامور الطبيعية آآ والسنن الكونية الالهية آآ - 00:05:15

يظن ان في هذا خير لكن ينقلب الحال ويحصل مثلا تلوث او يحصل كذا وكذا امور يعني كثيرة لكن لا يوجد اعظم من تحقيق الغاية التي خلق الانسان لاجلها. لو ان الانسان اقبل على الغاية التي خلق لاجلها من العبادة والاستغفار وكثرة الذكر - 00:05:42

اخذ من دنياه بما يتيسر له ويعينه على قضاء حاجاته وبما يعينه على اداء اه طاعة ربه جل وعلا لفتح الله تعالى له الخير قال ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ثم مع الترغيب - 00:06:06

في هذه النعم قال ايضا يجمع بين الترغيب والترهيب قال ما لكم لا ترجون لله وقارا ما لكم لا ترجون لله وقارا معنى الاية يعني ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته كما قال ابن عباس رضي الله عنهما. لكن تأمل تركيب الاية عجيب - 00:06:30

يعني تأمل ما قال لا ما لكم لا توقرون الله وقارا بل استخدم كلمة الرجاء في محل اه التوقير والتعظيم والخوف ما قال ما لكم لتخافون عظمة الله او كذا. بل استخدم كلمة الرجاء - 00:06:54

وهذه الاية ايضا تذكرنا بقول الله تعالى عن الكفار انهم كانوا لا يرجون حسابا. يعني تأمل ما قال لا يخافون حسابا. قال لا يرجون حسابا وكأن الاية فيها اشارة لطيفة الى ان اصل العلاقة بينك وبين الله قبل ان تكون علاقة خوف وتعظيم هي علاقة - 00:07:16

حب تحب الله وترجو رحمته ان رحمتي سبقت غضبي هذي اصل العلاقة بين العبد وربه يحبهم ويحبونه الاصل في الانسان انه يحب ربه الذي خلق فيعبده ويرجو رحمته ويحسن الظن به مع الخوف والتوقير والتعظيم لله جل وعلا - 00:07:38

ما لكم لا ترجون لله وقارا لا ترجون لله يعني يرجو الانسان آآ ربه جل وعلا ورحمته وايضا يضمن فعل الرجاء هنا معنى التوقير ويكون هذا الرجاء ممزوجا بالتوقير والخوف من عظمة الله جل وعلا - 00:08:04

لان هذا مستلزم لهذا. الانسان الذي يرجو رحمة الله يخاف من فواتها. فكن راجل خائف انت ترجو الجنة في الوقت نفس تخاف انك ما تدخلها تكون بين الخوف والرجاء وكذلك في المقابل الخوف لابد فيه من رجاء والا كان يأسا وقنوطا من رحمة الله - 00:08:29

قال ما لكم لا ترجون لله وقارا والله الاخوة نحن ما عرفنا عظمة الله تعالى. ما عرفنا ربنا حق معرفته ولا قدرناه حق قدره والله لو اننا عرفنا قدر ربنا وعظمته جل وعلا لاختلف حالنا - 00:08:56

اختلف حالنا في صلاتنا يقف الواحد منا يصلي وربما قلبه يجول في الدنيا وشهواتها نسمع ايات الله تعالى وما تدمع اعيننا من خشيته جل وعلا نزور المقابر ونرى الميت يدفن في قبره - 00:09:20

ربما ما تدمع العيون. سبحان الله! ما الذي حصل لهذه القلوب؟ اين تعظيم الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا الله تعالى يقول وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:09:39

والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. لو تفكر المسلم في عظمة الله وصفاته وجلاله وكماله وعظيم انعامه لا انكسرت القلوب من وقاره وهيبته سبحانه جل وعلا الارض جميعا قبضة يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النور. لو كشفه لاحرقت - 00:09:56

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. الله اكبر وجاء في الحديث ما السماوات السبع والاراضون السبع في الكرسي؟ الذي هو مخلوق من مخلوقات الله تعالى الا كحلقة ملقاة بارض ثلاث بصحراء. وفضل العرش على الكرسي - 00:10:26

الرحمن على العرش استوى جل جلاله كفضل الفلاح على تلك الحلقة كيف بعظمة الله جل وعلا؟ كيف بعد ذلك المسلم يتجرأ على معصية الله؟ او لا يبالي بطاعته اسأل عنها ولا يخشع فيها. ما لكم لا ترجون لله وقارا - 00:10:46

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي يكون في صدر ازيز كازيز المرجل من البكاء - 00:11:08

كغليان القدر ويقوم يطيل القيام بين يدي ربه حتى تتفطر قدماه هذا من تعظيمه لله يسجد لله في قيام الليل يطيل السجود بمقدار قراءة خمسين اية تعظيما وتوقيرا لله ما لكم لا ترجون لله وقارا. لا يغيب ابدا عن ربه جل وعلا. كان يذكر الله على كل - 00:11:23
احواله كان يذكر الله تعالى على كل احيانه صلى الله عليه وسلم. تعظيما لله وهنا اول ما يدخل في الاية في خطاب قوم نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا يعني كيف تشركون بالله شرك - 00:11:48
في اه تنقص لله كيف تسوي هذا المخلوق المهين ايا كان لو كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا تسويه بالخالق العظيم فما ظنكم برب العالمين كيف تعظم الله تعالى وتنزه الله من الانداد والشرك؟ ما لكم لا ترجون لله وقارا فتعبدون وحده جل وعلا - 00:12:04
ما لكم لا ترجون لله وقارا. ثم يستدل على عظمة الله تعالى بايات في الانفس والافاق قال وقد خلقكم اطوارا. انظر الى عظمة الله وانظر الى ضعفك وحقارتك ايها الانسان وقد خلقكم اطوارا - 00:12:27
تطورا بعد طور في بطن امك كنت نطفة. لا شيء. انظر كيف الانسان سبحان الله. خلقه عجيب نطفة. ماء مهيب ثم علقة ثم مضغة وهكذا حتى اصبح انسانا فيه عظام ولحم وشحم وعقل وقلب ولسان عينان سبحان الله خلق الله تعالى - 00:12:48
قد خلقكم اطوارا. انظر الى رحمة الله وعنايته بك قد خلقكم اطوارا والله المسلم ما يتفكر في خلقه كيف الله تعالى خلقه من انت انت الان بهذا الجسم وبهذه القوة وبهذا التفكير وبهذا العلم كنت نطفة - 00:13:11
كنت لا شيء سبحان الله. وهذه الاطوار القرآن جاء بتفصيلها. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا ان العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر - 00:13:30
فتبارك الله احسن الخالقين المختص في هذا العلم يدرك انها ذكرت في القرآن في غاية الدقة حتى اذى الطبيب معروف اه طبيب اه اجنبي اه كيثمور اه اسلم بسبب الايات المتعلقة - 00:13:54
حوار الجنين في بطن امه وذكر في كلامه انه لا يوجد وصف ادق من وصف القرآن الكريم لهذه المراحل. من اخبر محمدا مثلا ان في طور العلقة يتعلق تتعلق العلقة بجدار الرحم - 00:14:14
يحتاج الى تصوير والات و تسوية علقة وهكذا سبحان الله دقة يعني في الوصف قال وقد خلقكم اطوارا. ثم انتقل الى ايات الافاق من السماوات والقمر والشمس والارض وان شاء الله هذا سيأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:14:32
اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:02